[18] نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا أنحى على ودجي ابني مرهفة * مشحوذة وكذاك الإفك يقترف حتى لقيت رجالا من أرومته * شم الأنوف لهم في قومهم شرف فالآن ألعن بسرا حق لعنته * هذا لعمر أبي بسر هو السرف من دل والهة حرى مولهة * على صبيين ضلا إذ غدا السلف قالوا: ولما بلغ علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بسر الصبيين جزع لذلك جزعا شديدا، ودعا على بسر لعنه ا فقال: اللهم اسلبه دينه، ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله. فأصابه ذلك وفقد عقله، وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم (1). صورة مفصلة لقد أشن الغارة معاوية على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام سنة 39 وفرق جيوشه في أصقاع حكومته عليه السلام واختار أناسا ممن لا خلاق لهم لقتل أولئك الأبرياء أينما كانوا وحيثما وجدوا، فوجه النعمان بن بشير في ألف رجل إلى عين التمر. ووجه سفيان بن عوف في ستة آلاف وأمره أن يأتي (هيت) فيقطعها ثم يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها فأتى (هيت) ثم أتى الأنبار وطمع في أصحاب علي عليه السلام لقتلهم فقاتلهم فصبر أصحاب علي ثم قتل صاحبهم أشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلا، واحتملوا ما في الأنبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية. ووجه عبد ا بن مسعدة بن حكمة الفزاري (وكان أشد الناس على علي) في ألف وسبعمائة إلى ثيماء، وأمره أن يصدق من مر به من أهل البوادي ويقتل من امتنع، ففعل ذلك وبلغ مكة والمدينة وفعل ذلك. ووجه الضحاك بن قيس وأمره أن يمر بأسفل واقصة ويغير على كل من مر به ممن هو في طاعة علي عليه السلام من الأعراب، وأرسل ثلاثة آلاف رجل معه فسار الناس

---

(1) الأغاني 15: 44 - 47، تاريخ ابن عساكر 3: 223، الاستيعاب 1: 65، النزاع والتخاصم ص 13، تهذيب التهذيب 1: 435، 436.